ثالثاً- النظريات الداعية للعدالة في توزيع الثروة والتنمية:

حاول علماء الاجتماع في انطلاقاتهم دمج الطبيعة البشرية، ميول التنظيم الاجتماعي من اجل تحضير المعادلات لتحقيق التنمية المستدامة بالنسبة لهم يجب الاخذ بعين الاعتبار على الأقل العوامل الاجتماعية في مراحل التنمية وتخصيص البرامج والمشاريع المختلفة، هذه النظرة تأخذ في الحسبان سياسة تحليل المشاريع والنمو الديموغرافي وكذلك يجب الاهتمام بالفقر وانعدام المساواة في ملكية الأراضي، الحروب، الكوارث الطبيعية، السياسات الاقتصادية، غياب الحرية في مختلف المستويات، ويجب اخذ هذه العوامل مجتمعة وعلى حد السواء.

وفي الاتي نتناول اهم النظريات التي تناولت عدم العدالة في توزيع الموارد.

١- نظرية التنمية الدائرية المتراكمة.

وضع هذه النظرية الاقتصادي السويدي جونر ميردال Goner Myrdal تقوم فكرتها على ان التنمية الدائرية المتراكمة في دولة ما ترتبط بالظروف والخصائص الطبيعية والتاريخية لهذه الدولة ولإقليمها، حيث تؤدي الحركة الحرة للقوى الاقتصادية والاجتماعية الى زيادة الفوارق الإقليمية بأنواعها المختلفة بين المركز والذي تمثله عادة المناطق الحضرية او المدن والهامش والذي تمثله الأرياف، ويحدد ذلك من خلال نوعين من العمليات والتأثيرات المتبادلة وهي:

أ- الاثار الخلفية السالبة.

وهذا النوع من العمليات ينشط في مناطق الأرياف والهوامش وتتمثل في هجرة منتقاة للأيدي العاملة وكذلك راس المال والبضائع من المناطق الريفية الى المدينة او المركز والسبب في هذه الهجرة يرتبط بوجود عوامل جذب في المركز وعوامل طرد في الهامش.

ب- الاثار الانتشارية الموجبة.

وهي عمليات تنشط في مناطق المركز بتجاه الهوامش او الأطراف، وتتزايد في الغالب مع نشاط الاثار الخلفية السالبة في الهوامش فمثلاً يزداد الطلب في المركز على المنتجات الزراعية والمواد الأولية التي تنتج في الريف، ولكي يتم اشباع حاجات المركز المتزايدة من هذه المواد يتم تصدير تقنيات زراعية جديدة الى الأرياف تساعد في زيادة وتطوير وتحسين الإنتاج الزراعي.

٢- نظرية الاستقطاب العكسي.

صاحب هذه النظرية هو ريكاردسون الذي يرى ان الاثار الانتشارية تحصل من المركز باتجاه الهوامش بشكل الي او اوتوماتيكي ودون الحاجة لتدخل الحكومة كما يرى ميردال ، والفرصة الأساسية لهذه النظرية تقول بان عملية التنمية الإقليمية في الدول النامية تمر في مرحلتين الأولى استقطابية، وتستمر حتى تصل التنمية الى نقطة معينة اطلق عليها اسم نقطة التحول او الانقلاب الاستقطابي، حيث تبدا المرحلة الثانية بعد هذه النقطة مباشرة وتتمثل في حصول لا مركزية بين الأقاليم وداخل كل إقليم، وقد حاول ريكاردسون ان يلخص نظريته في ثلاث مراحل رئيسية هي :

أ- مرحلة التحضير (الاستقطاب).
ب- مرحلة اللامركزية داخل إقليم المركز.
ت- مرحلة اللامركزية الإقليمية.

٣- نظرية القلب والأطراف.

وضعها فريدمان Friedman الذي يرى ان النظام الجغرافي في الدول النامية يتكون من نظامين فرعين هما:

- القلب وهو المنطقة الحضرية الرئيسة وقطب او مركز النمو.
- الاطراف وهي مناطق الظهير او مناطق الهوامش.

والعلاقة القائمة بين هذين النظامين الفرعيين هي علاقة تبعية، حيث تتبع الهوامش للمركز، وقد حاول فريدمان من خلال نظريته هذه ان يفسر عملية التنظيم المكاني من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين التركيب المكاني من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، ولتوضيح ذلك طور نموذجاً من أربع مراحل هي:

أ- مرحلة النمط المكاني المستقل، وتمتاز هذه المرحلة بوجود العديد من المدن او المراكز المبعثرة والمنعزلة عن بعضها.

ب- مرحلة القلب او المركز الوحيد على المستوى الوطني حيث تظهر في هذه المرحلة احدى المدن الكبرى مركزاً او قطباً رئيساً على مستوى الدولة تحيط به هوامش تابعة له.

ت- مرحلة المراكز الفرعية، وفي هذه الحالة يظهر عدد من المراكز الفرعية في مناطق الهوامش او الأطراف التابعة للقطب التنموي.

ث- مرحلة الهرمية، حيث تؤدي العلاقة بين اطرافه او هوامشه الى تحسين أحوال الهوامش وتقليل الفوارق الإقليمية بينهما مما يؤدي الى زيادة معدل النمو الاقتصادي على المستوى الوطني.

٤- نظرية النظام العالمي

يقول أصحاب نظرية النظام العالمي ان الازدهار النسبي الذي تنعم به القلة يقوم على بؤس الكثرة، وبعبارة عاطفية هم يدعون بان على الكثرة الغالبة فيما يدعوه العالم الثالث ان يعانون بحيث نتمكن نحن في الغرب من ان تبقى متمتعين بمستويات معيشتنا المتميزة. وهكذا نرى ان بنية النظام العالمي المقبولة وفق منطق الرأسمالية العالمية تقتضي بان تكون الحياة الرغيدة للقلة على حساب شقاء الكثرة، وأصحاب نظرية النظام العالمي هنا يرددون أفكار كارل ماركس الذي ادعى بان تكدس الثروة في أحد القطبين

هـو لهـذا السـبب – تكـديس فـي الوقـت نفسـه للشـقاء وعـذاب الكـدح والرق والجهل والقسوة في القطب الاخر.